[114] مولى محمد بن علي، ففعلوا، فكان يحي بن محمد بتبعهم ويسألهم، فيقول: ما قصتكم وفي أي شئ جئتم ؟ فلا يخبرونه، فذكروا ذلك لابراهيم. فقال احذروه، فإنه قليل العقل، ضعيف الرأى. فجاء إلى إبراهيم فقال له: إن على دينا، وا لئن لم تعطنى قضاء دينى، لارفعن أمرك إلى عبد العزيز بن عمر، وهم يومئذ على الموسم، فأعطاه خمسة آلاف درهم، وقدموا بأبى مسلم معهم، وقد خرج أصحابه من السجن، فأعلموا إبراهيم أنه مولاه. فقال لسليمان: قد ربا (1) أمركم، فأنت على الناس، فاخرج إلى خراسان، وقد كان أبو مسلم قدم على إبراهيم قبل أن ينصرف أصحابه، فرأى عقله وظرفه. فكتب إلى أصحابه: إني قد أمرته على خراسان، وما غلب عليها، فأتاهم فلم يقبلوا قوله، وخرجوا من قابل، فالتقوا بمكة، فأعلمهم أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه. قال إبراهيم: إنه قد أجمع رأيه على هذا، فاسمعوا له وأطيعوا. ثم قال لابي مسلم: يا أبا عبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت، فاحفظ وصيتى، انظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم، فإن ا لا يتم هذا الامر إلا بهم، وانظر هذا الحي من ربيعة، فإنهم معهم، وانظر هذا الحي من مضر، فإنهم العدو القريب الدار، فاقتل من شككت في أمره، ومن وقع في نفسك منه تهمة. فقال: أيها الامام، فإن وقع في أنفسنا من رجل هو على غير ذلك، أحبسه حتى تستبينه ؟ فقال: لا، السيف السيف، لا تتقى العدو بطرف (2). ثم قال للشيعة: من أطاعنى فليطع هذا، يعنى أبا مسلم، ومن عصاه فقد عصاني. ثم قال له: إن استطعت أن لا تدع بخراسان أرضا فيها عربي فافعل، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار، فاتهمته فاقتله، ولا تخالف هذا الشيخ، يعنى سليمان بن كثير، ولا تعصه، فشخصوا إلى خراسان، ووقعت العصبية بخراسان، بين نصر بن سيار، وكان عامل مروان عليها، وبين الكرماني. فدخل على نصر بن سيار رجل فقال له: إن مروان ابن محمد قد خالف ما ظن به الناس: وقد كان رجى وأمل، وما أرى أمره إلا وقد انتقض، واجترأت عليه الخوارج، وانتقضت عليه البلاد، وخرج عليه ثابت بن نعيم، ورأى الاشتغال بلذاته أهم عليه، فلو اجتمعت كلمتك مع الكرماني فإني خائف أن يوقعك هذا الخلاف فيما نكره وأنت شيخ العرب وسيدها، وأرى وا في هذه الكور شيئا، وأسمع أمورا أخاف أن تذهب، أو تذهل منها العقول. فقال نصر بن سيار: وا ما أ ؟ هم عقلك ولا نصيحتك، ولكن أكفف عن هذا القول، فلا يسمعن منك، فالتحم ما بين الرجلين، وهاجت الحرب وتقاتلوا، وجعلت رحال الشيعة تجتمع في الكور الالف والالفان، فيجتمعون

_____ (1) ربا أمركم: زاد وارتفع شأنكم (2) الطرف: النظر (*) _____